SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.20 NO. 4 2021
DOI: 10.51984/JOHS.V20I4.2300

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

المنهج التربوي من منظور الفقه الإسلامي و أثره في إصلاح الأسرة والمجتمع

إبراهيم فرج الله

قسم الدارسات الإسلامية، كلية التربية براك، جامعة سبها، وادي الشاطئ، ليبيا

الملخص

إنّ المنهج التربوي الذي تربى عليه الصحابة الكرام ومن تبعهم هو كتاب الله العزيز المنزل على رسولنا [صلى الله عليه وسلم] مما جعله يحدث توازناً قويماً بين العمل في الدنيا والآخرة، فكانت أعمالهم متزنة مستقيمة بحيث لا يطغى في حياتهم الاهتمام بجانب من الدين على حساب الجوانب الأخرى، ولما وقع الخلل بعد ذلك من بعض المسلمين في فَهم الإسلام وتطبيقه أصبح هناك نوع من الغلو أو الجفاء في نظر بعض المسلمين إلى المكثرين من أنواع معينة من العبادات، حيث أصبحوا موضع التقدير والإجلال من البعض، وإن كانوا لا يُبدون اهتماماً بأنواع العبادات في الفقه الإسلامي؛ لكونها هي المناعة التي تحفظ السياسة من الانحراف؛ لأنها هي التربية في الأساس ، فالمساهمة في إلغائها تعد مساهمة في تدمير الأفراد والمجتمعات الأخرى كالجهاد في سبيل الله تعالى والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والإحسان إلى المسلمين، حتى يسير المجتمع في سياق واحد لإصلاح الفرد ونظام الأسرة في جل المؤسسات التعليمية وغيرها، استناداً على منهج الفقهاء ومن تبعهم إلى يوم الدين، وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

1-إنّ أهم الأسس التي تبنى عليه شخصية الإنسان من خلال منهج التربية القرآن الكريم وسنة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم

2-التربية هي إنشاء الشيء والاهتمام به للوصول إلى حد التمام أياً كان هذا النوع من الاهتمام الذي يغذي الإنسان عقليا وروحيا وعاطفيا وجسميا.

3-الرجوع إلى منهج السلف الصالح وهو المنهج التربوي الإسلامي فيما يخص الحلول وفض المنازعات الذي تركه لنا رسولنا الكريم [صلى الله عليه وسلم]

الكلمات المفتاحية:

المنهج
التربية
الفقه
الفرد
المجتمع

The educational curriculum from the perspective of Islamic jurisprudence and its impact on reforming the family and society

Ibrahim Farj Allah

Department of Islamic Studies, Faculty of Education, Barak, Sebha University, Wadi Al Shati, Libya

ABSTRACT

The educational curriculum on which the noble Companions and those who followed them were brought up is the Holy Book of God revealed to our Messenger [may God's prayers and peace be upon him], which made it strike a proper balance between work in this world and the hereafter. The other, and when the defect occurred after that on the part of some Muslims in the understanding and application of Islam, there has become a kind of exaggeration or estrangement in the eyes of some Muslims towards those who multiply certain types of worship, as they have become the object of appreciation and reverence from some

And if they do not show interest in the types of worship in Islamic jurisprudence because it is the immunity that protects politics from deviation; Because it is education in the first place, participating in its abolition is considered a contribution to the destruction of other individuals and societies, such as jihad in the way of God Almighty and enjoining what is good.

And the prohibition of evil and benevolence to Muslims, so that society runs in one context, to reform the individual and the family system in most educational institutions and others, based on the

Keywords:

Curriculum
Education
Jurisprudence
Individual
Society

*Corresponding author:
E-mail addresses: ibr.farjallah@sebhau.edu.ly

Article History : Received 08 May 2021 - Received in revised form 19 September 2021 - Accepted 16 November 2021

approach of the jurists and those who followed them until the Day of Judgment, and the study reached the following
1- The most important foundations upon which the human personality is built through the curriculum of education is the Noble Qur'an and the Sunnah of the Prophet, upon whom is the best prayer and the most complete submission.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

تُعد دراسة المنهج التربوي وأثره على الأفراد والجماعات من أهم الدراسات التي تبني شخصية الإنسان نحو الأحسن، سيما الطالب الجامعي وغيره في العصر الحاضر، فما نشاهده من ظواهر مرضية سقيمة تفشت في كثير من المجتمعات بما فيها من المؤسسات تجد لها أثراً على نفسية الأشخاص ، وتطوى سلباً على معظم المجتمعات فأصبح كثيراً منهم مشغولا بنفسه، ولا يبالي بمشكلات الآخرين ،فظن باعتقاده أن ترك مالا يعنيه دلالة على حسن اعتقاده ، فضاقت مساحة الإصلاح في المجتمع في جل المؤسسات التعليمية وغيرها ، والسبب هو تقلص وظيفة الأمر بالمعروف والتناصح والتعاون على البر والتقوى ، واتسعت مساحة الصمت ، وعدم إنكار المنكر ، والتهيب من المناصحة والتذكير.

سبب الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتوضح مدى اهتمام هذا المنهج الإسلامي الأصيل بكل ما يصلح الراعي والرعية، ليحث الدعاة والخطباء والعلماء إلى توعية المجتمع بما يسهل ويبين لهم طريق الحق حين اتباعه والعمل بما جاء به، سيما المناهج التربوية القائمة في المدارس والكليات على منهج السلف الصالح، إضافة للمعلم الذي يُعدّ اللبنة الأولى والأساسية في العملية التعليمية، فهو ملزم على الاهتمام بالسلوك الحسن، مركزا على الأدب قبل التعليم، هذا السبب الذي دعى الباحث لاختيار هذا الموضوع.

أهداف الدراسة:

من أهداف الدراسة الوقوف على الجوانب التربوية من الناحية الفقهية وما يتعلق بها من أحكام وربطها بالواقع المعاصر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الحث على الاستفادة من قراءة التراث الفكري الذي تركه الأوائل قراءة فاحصة للإفادة منه في معالجة الحاضر، في ظل التحولات المتسارعة التي تشهدها الثقافة في عصرنا الحالي، وما تعيشه الأجيال الحالية من غزو واستلاب فكري، لابد من وجود أرضية صلبة للانطلاق منها في تأكيد هوية الإنسان المسلم لئلا يذوب في ثقافة الغير

مشكلة الدراسة:

وتكمن مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1- ما المراد بالمنهج التربوي والفقه الإسلامي؟

2- ما المنهج الذي حث عليه الرسول [صلى الله عليه وسلم] للإتباع؟

3- ما منهج الفقهاء في اتباع أصول التربية من خلال التشريع الإسلامي؟

4- كيف أثر المنهج النبوي التربوي على الواقع المعاش؟

5- ما الخطوات التي تعيننا على خلق جيل يتمتع بالأخلاق والقيم النبيلة؟

هذه التساؤلات وغيرها هي التي ستجيب عنها الدراسة -بإذن الله تعالى:

المنهج المطبق على الدراسة:

أما المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته هو المنهج الوصفي التحليلي والاستقرائي وكل ما يتعلق بأصول التربية من منظور الفقه الإسلامي.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة مستقلة ربطت بين الفقه والمناهج في إناء واحد إلا بعض الدراسات التي تطرقت للمناهج التربوية بشكل عام، ومن أهمها ما يأتي:

1- المنهج التربوي القرآني وأثره في إصلاح الفرد أ.د مروان صباح ياسين.

2- معايير التأصيل الإسلامي لمفاهيم التربية فهد محمد الحارثي

3- الفكر التربوي الإسلامي المعاصر للدكتور فتحي حسن ملكاوي.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين كل مبحث جاء في مطلبين وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات

خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي والفقه الإسلامي ويحوي مطلبين

المطلب الأول: تعريف المنهج التربوي، والفقه في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: وسائل التشريع لتنمية قيم الأخلاق وأثرها على الفرد والمجتمع

المبحث الثاني: منهج النبوة العملي التربوي وأثره على الواقع ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول: دور التربية العملية وربطها بالواقع

المطلب الثاني: المنهج التربوي للرسل في غرس العقيدة لإسلامية.

الخاتمة والتوصيات متضمنا أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة

المبحث الأول: مفهوم المنهج التربوي والفقه الإسلامي

المطلب الأول: تعريف المنهج التربوي، والفقه في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف المنهج لغة: هو نَهْج الطريق الواضح، و"المَنْهَجُ"، و"المِنْهَاجُ" مثله،[1] ومنه قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[2]] أي : سبيلاً و سنَّة [3]. وقيل المنهج: استعير للطريق في الدين كما استعيرت الشريعة لها[4]. وعُرّف المنهج اصطلاحاً: بالطريق المنهوج أي المسلوك، كما ذكر[5]، أو هو كل ما رسمه الله لنا كطريق للعبادة والحياة، تم تفسيره وبيانه كاملاً في حياة رسول الله [صلى الله عليه وسلم][6].

ثانياً: تعريف التربوي: وهو اسم منسوب إلى تَرْبية: " ويطلق هذا الاسم على - مؤسسة تربويَّة" أو مُدرّس تربويّ: يجمع بين الدراسة الأكاديمية ومناهج التربية وطرق التدريس.[7]

ويقال :رَبَوْتُ فِي بني فلانٍ، أربُو رَبْوَاً، ورَبيتُ أَرْبَى لُغَةً. وربَّيْتُ الصبيَّ تربيةً، وربَّبْتُهُ تربيباً، وربَّيْتُ السِّمسمَ تربيباً، وربَّيْتُ النِّعمةَ، بالتخفيفِ أَرُبُّهَا رَبَابَةً، إِذَا تَمَّمْتَهَا[8].

التربية اصطلاحاً: هي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[9]، وقيل هيَ تَبْلِيغ الشَّيْء إِلَى كَمَاله شَيْئا فَشَيْئًا [10].

والجدير بالذكر أن علم التربية يبحث في الوسائل التي تكفل التربية الصحيحة للطفل خُلقيًّا ونفسيًّا وعلميًّا، والبلوغ به إلى الكمال الخاصّ به،

ويبحث في النظم التربويّة نشأتها وموضوعها وتطوُّرها والغاية منها.

أما الفقه في علم اللغة فالمراد به فَهْمُ الشيء قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَكُلُّ عِلْمٍ لِشَيْءٍ فَهُوَ فِقْهٌ[11] وَالْفِقْهُ عَلَى لِسَانِ حَمَلَةِ الشَّرْعِ عِلْمٌ خَاصٌّ[12]، وقيل الفقه بالكسر العلم بالشيء، وورد في الصحاح الفهم له [13]، وقيل: المراد به الفطنة).

وفي الاصطلاح: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، [14] وقيل: هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل، ولهذا لا يجوز أن يسمى الله تعالى فقيهًا؛ لأنه لا يخفى عليه شيء[15].

المطلب الثاني: وسائل التشريع لتنمية قيم الأخلاق وأثرها على الفرد والمجتمع

إن تكوين وتنمية الأخلاق والقيم في الشخصية العربية الإسلامية أمر بالغ الأهمية ، ولابد من إجاد وسائل تصل بنا لتحقيق الهدف المنشود وذلك من خلال وسائل القرآن الكريم لتنمية قيم وأخلاق الفرد والمجتمع، ومن ضمن الأساليب القرآنية في مخاطبة الإنسان العبادات التي لاشك أن عبادة الله تعالى حق العبادة هي الأسلوب العملي والوسيلة الأولى في التربية الروحية والإنسان المسلم ككل ؛ ففي العبادات تربية جسمية وتربية اجتماعية وتربية خلقية وتربية جمالية وكذلك تربية عقلية ، ومن ضمن العبادات الصلاة التي تربي الإنسان خلقيا وعقليا ، فهي تربط الإنسان بالله ، كما أنها تقوي إرادة الإنسان وتعوّده على ضبط النفس والصبر والمثابرة ، يقول تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[16].

وكذلك الصوم فهو تربية خلقية، وله أثر تربوي يتمثل في تربية الروح والخُلق؛ فيغرس في النفس التعود على ضبطها ومكافحة الشهوات والغرائز البشرية، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[17].

وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أوصى بهما القرآن الكريم بضرورة التذكير به والتواصي بالحق والصبر، يقول تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [18].

وهو وسيلة من أهم الوسائل التربوية التي حث عليها القرآن الكريم ليتحقق بها الهدف من التربية ؛ لأنها تقوم بصيانة الحياة من الشر والفساد [19].

ومن وسائل التربية ضرب الأمثال التي تُبرِز المعقول في صورة محسوس يلمسه الناس فيتقبله العقل ؛لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن ، إلا إذا صيغت في صورة حية قريبة الفهم ، وتكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر، وتجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة .

فمن هنا يتضح أن الأمثال في القرآن لها دور هام وبالغ في التأثير في العواطف ، والسلوك الإنساني ، لغرس القيم الإسلامية في نفس المسلم ؛ فيما لو استُعمِلت بحكمة وفي الظروف المناسبة ؛ ولذلك أبرزها القرآن ، واهتم بضربها ، قال تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾[20]، وقال تعالى :﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[21].

ومن وسائل التربية الموعظة والنصيحة: لأنهما يغرسان القيم الإسلامية يقول تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[22] وأسلوب المواعظ القرآنية تربوي رائع يبغي كمال الإنسان ؛ بحيث يجب أن يتعلمه المعلم والمتعلم ؛ إذ هي صادرة عن حكمة وليس عن هوى [23].

وكذلك من المهام التي تلفت النظر لدى عامة الناس التي تعد وسيلة من الوسائل وهي القدوة أي: ينبغي أن يكون المربي أو الداعي مثالاً يُقتدى به في أفعاله وتصرفاته، ولنا في القرآن خير مثال حيث يقول تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[24]. فالمصطفى هو القدوة الحسنة للمسلمين جميعاً بسيرته الزكية ؛ التي هي في حقيقتها دعوة عملية إلى الإسلام بكل ما يحمله من مبادئ وقيم تدعو للخير والفضيلة .

ومن ضمن الوسائل الحوار: يُعد فتح قنوات الحوار من الوسائل التي تُعِيننا على التربية في هذا العصر، ويتطلب فتح هذه القناة مع الحياة الاجتماعية وغيرها؛لأن فتح هذا الباب مع الإطالة في الحديث فيه يعتبر أحد أساليب الإقناع المؤثرة الفعالة، ونحن بحاجة إليه في تربية الأبناء وتوجيههم ومناقشتهم بهدوء وببساطة، حيث كَثُرت الحوارات البعيدة عن المنهج الشرعي والآداب العامة [25]

إذن: في حين أردنا أن يكون حوارنا فعالاً داخل الإطار الإسلامي بدءًا من المنزل ومرورًا بالمدرسة والمسجد والجامعة ومحيط العمل وانتهاءً بالأمة؛ فلا بد من ممارسة حوار متناغم يَشِي بوجود مراجعة دائمة وتسامحٍ عملي وتفاعلٍ إيجابي حتى يثمر نتائج محددة.

وفي حين تأملنا نجد بعض المتحاورين في مسائِلِ العلمِ أو الدِّينِ أو القضايا العامة أو الاجتماعية وغيرها، يُخيّلُ إليه أنهم يتقاتلون لا يتحاورون ويتجادلون ويتناقشون، وأن الذي في أَيْمَانِهم ليس قَلَمًا يَقْطُرُ مِداداً بل سيفاً يقطر دماً. وكان الأولى أن يَغلبَ الجو العلمي بهدوئِه ورزانتِهِ على الجو الانفعالي بشدته وطيشه، ولكنَّ هذا إنما يكون في الاختلاف الملتزم بأدب الحوار والموضوعية والجدالِ بالتي هي أحسن، والابتعادِ عن العناد والمكابرة؛ لأن الإسلام يدعو إلى الحوارِ والمجادلةِ بالتي هي أحسن من أجل الوصولِ إلى الحقِ، يقول تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[26].

استناداً على ما سبق فإن الحوار مع الآخرين، وإتاحة الفرصة لتبادل الرأي للوصول إلى قناعات معينة، أو صيغ مشتركة للتفاهم والتعاون، هو مطلب إسلامي، وهو من وسائل الدعوة إلى الله تعالى، إذا توافرت للحوار شروطه، من إتاحة الفرص المتكافئة، وتحرير موضوع الحوار، والالتزام بآدابه وأخلاقه.

المبحث الثاني: منهج النبوة العملي التربوي و أثره على الو اقع.

المطلب الأول : ربط التربية العملية بالو اقع

اتبع الرسول [صلى الله عليه وسلم] أسلوب التربية العملية لتنمية الأخلاق ؛ تعليماً وتدريباً ، وربط التوجيه بالأحداث والوقائع الجارية في حياة الناس، وتظهر التربية الإسلامية - في هذا المجال - من خلال القرآن الكريم ، وحديث رسول الله فقد كان الرسول [ﷺ] يوجه التصرفات العملية توجيها تربوياً أو عملياً ؛ ليأخذ منه المسلمون درساً إيجابياً ، فكان يدعو إلى قيمة ، أو يصحح سلوكا ؛ وهي طريق فعالة ؛ لأنها ترتبط بالواقع والحياة والخبرة المعيشية

ومن خلال ما ورد يمكننا أن نستعرض بعض الوسائل العملية التي لها علاقة بالواقع في مجتمعاتنا منها: القصة القرآنية التي تعد وسيلة من وسائل التربية وتنمية الأخلاق والقيم ؛ وذلك باستخراج العبر والمُثُل من التجارب السابقة ، وشرح طرق الخير ، والتحذير من الكفر والجحود ، قال تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[27]، وكان هذا القصص المحتوِي على الكثير من أخبار الماضي من أهم وسائل التربية وتنمية القيم ؛ حيث تمد القصة القرآنية الفرد والمجتمع بالقيم الأخلاقية الإسلامية الصادقة وتسهم بإيجابية في غرس هذه

القيم في النفوس، ومن الصفات الخلقية التي لها أثر في التربية الذاتية ما يأتي:

الصبر: لابد لطالب التزكية أن يحلي نفسه بالصبر لينال مراتب الكمال ، ومن لم يتعود بالصبر فليصبر نفسه وليرغمها على ذلك لقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [28] وورد في الحديث عن رسول الله[ﷺ] أنه يقول : ... وإنه من يستعفف يعفه الله ومن يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ولن تعطوا عطاء خير أوسع من الصبر[29]. وجاء أيضا عنه عليه السلام أنه يقول: إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ [30] فمن يتصبر يصبره الله ويعطيه هذا الخلق الرفيع .

مما ورد في الأحاديث السابقة يتضح أن الصبر في التربية الذاتية يتنوع ، فمنه الصبر على رغبات النفس ومنه الصبر على متاعب الحياة التربوية ومنه الصبر على معاملة الأستاذ والمربي ومنه الصبر على جفاف المادة العلمية أحيانا .

وهكذا أشارت معظم القصص كقصة موسى مع الخضر عليهما السلام إلا أن تربية الذات لا تتحقق إلا بالصبر والتحمل حيث قال تعالى مخبرا عنهما: ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾[31].

فقد كان موسى عليه السلام يتطلع إلى العلم الذي خصه الله بالخضر عليه السلام ولكن مخالفته للشرط الذي كان بينهما وهو الصبر فوت عليه ذلك [32].

والجدير بالذكر أن تعاليم القرآن الكريم وأوامره تدعوا إلى ترويض الإنسان لنفسه وتقويمها حتى تصل أوج الكمال النفسي والخلقي ، ويتجاوز أثر هذا من الإنسان إلى المجتمع المحيط به، فإن نقاء وصفاء النفس الإنسانية لا يقتصر أثره على الفرد وحده ؛ بل يتعداه لأكثر من ذلك .

طهارة النفس وذم الحسد والطمع: تعتبر طهارة النفس من الأخلاق الدنيئة، والرذائل الخسيسة التي يبغضها الإسلام من ضمن الطاعات التي أمر الله بها، وتزكية من المعاصي التي خلقت على الفطرى القويمة قال تعالى: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[33].

التقوى والاستقامة: التقوى ملاك الأمر كلّه أداءً للواجبات، واجتناباً للمناهي قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[34].

المطلب الثاني: التطبيقات الو اقعية من منهج الرسل في غرس العقيدة لإسلامية

لا شك أن الرسل عليهم السلام كانوا يعرضون على الناس العقيدة السليمة، عرضًا يحمل في طياته السهولة والبساطة والمنطق؛ فتلْفت أنظارهم إلى ملكوت السماوات والأرض؛ وتوقظ عقولهم إلى التفكير في آيات الله؛ وتُنبّه فطرهم إلى ما غُرِس فيها من شعور بالتدين، وإحساس بعالم وراء هذا العالم المادي.

وعلى هذه السنن مضى رسول الله[صلوات الله وسلامه عليه] يغرس هذه العقيدة في نفوس أمته لافِتًا الأنظار؛ وموجِّهًا الأفكار؛ وموقظًا العقول؛ ومُنبِّهًا الفِطَر؛ ومُتعهِّدًا هذا الغراس بالتربية والتّنمية حتى بلغ الغاية من النجاح، واستطاع أن ينقل الأمة من الوثنية والشرك إلى عقيدة التوحيد؛ ويملأ قلوبها بالإيمان واليقين؛ كما استطاع أن يجعل من أصحابه قادة في الإصلاح وأئمة في الخير، وأن يخلق جيلاً يعتزّ بالإيمان؛ ويعتصم بالحق؛ فكان هذا الجيل كالشمس للدنيا والعافية للناس ![35].

ولقد بلغ الإيمان ببعض هؤلاء الصحابة إلى درجة قال فيها: " لو كُشِف عنّي الحجاب لَمَا ازْددت يقينًا [36].

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نسترشد ببعض النماذج التي سار عليها نبينا محمد [صلى الله عليه وسلم] وتأثر بها أصحابه ومن اتبعه حيث ورد في حديث الحارث بن مالك الأنصاري -رضى الله عنه - ما يعطينا الصورة المشرقة لهذا الإيمان.

فقد مر حارثة برسول الله [صلوات الله وسلامه عليه] فقال له الرسول: كيف أصبحت يا حارثة ؟ ؛ قال: أصبحت مُؤمنًا حقًا؛ قال: انظر ماذا تقول، فإن لكل شيء حقيقة، فما حقيقة إيمانك ؟ قال: عزَفتْ نفسى عن الدنيا، فأسْهَرْت ليلى، وأظمأت نهارى، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزًا، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأنى أنظر إلى أهل النار يتضاغَوْن فيها؛ فقال: عرفت يا حارثة فالزم [37].

* الانحراف عن منهج الرسل وأسبابه وأثره على المجتمعات:

ومنذ قيام دولة التوحيد على يدى خاتَم أنبياء الله ورسله، بقيت العقيدة تستمد قدسيتها من وحي الله وتعاليم السماء، معتمدة على كتاب الله والسنة المطهرة، وتتّجه بالدرجة الأولى إلى تربية الملكات، وإعلاء الغرائز، وتهذيب السلوك، كي ترفع الإنسان إلى السمو اللائق بكرامته، وتجعل منه قوة إيجابية في الحياة.

ثم كانت الخلافات السياسية، والاتصال بالمذاهب الفكرية والمذاهب الدينية الأخرى؛ وتحكيم العقل فيما لا قدرة له عليه.. سببًا فى العدول عن منهج الأنبياء؛ كما كانت سببًا في تحول الإيمان من بساطته وإيجابيته وسموّه إلى قضايا فلسفية، وأقيسة منطقية، ومناقشات كلامية، أقرب ما تكون إلى المناقشات البيزنطية.

ويتبين مما سبق أنه لم يَعُد الإيمان في نفوس المسلمين ذاك الذي تزكوا به النفوس، أو يصلح به العمل، أو ينهض به الفرد، أو تحيا به الأمة وذلك لعدة أسباب منها عقدية ، ومنها أسباب فطرية يمكن أن نجملها فيما يأتي:

أولاً: أسباب الانحراف عن الفطرة السليمة أربعة هي:

الأولى: خلل يعرض عند تكوين الفرد في عقله أو في جسده؛ فينشأ منحرفاً عن الفضيلة لتلك العاهة.

الثاني: اكتساب رذائل من الأخلاق من مخترعات قواه الشهوية والغضبية، ومن تقليد غيره بداعية استحسان ما في غيره من مفاسد يخترعها، ويدعو إليها [38].

الثالث: خواطر خيالية تحدث في النفس مخالفة لما عليه الناس كالشهوات، والإفراط في حب الذات، أو في كراهية الغير مما توسوس به النفس؛ فيفكر صاحبها في تحقيقها.

الرابع: صدور أفعال تصدر من الفرد بدواع احتياجية أو تكميلية، ويجدها ملائمة له أو لذيذة عنده؛ فيلازمها حتى تصير له عادة، وتشتبه عنده بعد طول المدة بالطبيعة؛ لأن العادة إذا صادفت سذاجة من الفعل غير بصيرته بالنواهي فرسخت، فصارت طبعاً.

فهذه أربعة أسباب للانحطاط عن الفطرة الطيبة، فمنها كان نادر الحدوث في البشر؛ لأن سلامة الأبدان، واعتدال الطبيعة وبساطة العيش، ونظام البيئة كل تلك كانت موانع من طُرُقِ الخلل التكويني.

ثانياً: الأسباب العقدية وهذه لا تعدو عن سببين رئيسين وهما كالآتي:

الأول: التفريط في اتباع ما جاء به الرسول [صلى الله عليه وسلم].

الثاني: ترك النظر والاستدلال الموصل إلى معرفة الحق: " فلما أعرضوا عن هدي السماء، ﴿أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾[39].

قال ابن عباس- رضي الله عنهما-: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه، أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثم قرأ هذه الآية[40].

ومن ضمن الأسباب عدم فهم كلام العلماء، وتفريع المسائل على مسألة معينة بزلة قد يكون العالم تكلم فيها بكلمة زل فيها، أو قصد الرد على طائفة معينة، فحملت على محامل أخرى لم يقصدها [41].

وحينما تخلوا عن استخدام عقولهم للبحث عن الحق والوصول إليه تاهوا في دروب الضلالة، وشعب العماية؛ وبرهان ذلك في كتابه العزيز حيث يقول تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعمى [42].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وبعد: فقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- إنّ أهم الأسس التي تبنى عليه شخصية الإنسان من خلال منهج التربية منهج القرآن الكريم وسنة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.
2- يُعد الرسول عليه السلام هو القدوة الحسنة للمعلمين يجب اتباعه فيما قاله وأوصى به.
3- المنهج هو الطريق الواضح والأسلوب المتبع، والمنهجية هي الطريق الواضحة بالأسلوب المتبع المحدد.
4- التربية هي إنشاء الشيء والاهتمام به للوصول به إلى حد التمام أيا كان هذا النوع من الاهتمام الذي يغذي الإنسان عقليا وروحيا وعاطفيا وجسمياً.
5- أهتم المنهج التربوي بالأساليب التربوية التي أخذت من كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام للاستفادة منها في شؤون التربية والتعليم.
6- الرجوع إلى منهج السلف الصالح وهو المنهج التربوي الإسلامي فيما يخص الحلول وفض المنازعات الذي تركه لنا رسولنا الكريم [صلى الله عليه وسلم].
7- تعد القصة القرآنية من أهم الأساليب المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية الصادقة وتسهم بإيجابية في غرسها في النفس.
8- من أخطر أسباب الانحراف حينما يحدث خلل يعرض عند تكوين الفرد في عقله أو في جسده؛ فينشأ منحرفاً عن الفضيلة لتلك العاهة.

التوصيات:

1- ينبغي أن تكون هناك مراكز تربوية خاصة في جل الجامعات حتى يتسنى لنا تخريج أجيال عازمة على بذل الجهد والعطاء في حياتهم العلمية.
2- ربط الجانب التربوي بالمنهج الشرعي في جل الأقسام الأدبية والعلمية للتقليص من ظواهر الانحراف لدى المراهقين.
3- فتح باب الحوار والنقاش مع جميع القنوات في الجامعات والكليات.
4- تخصيص ساعات عملية للمتخصصين في علم النفس والاجتماع لتقييم الطلبة بين الحين والآخر.
5- الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم لتغيير سلوك الإنسان وغرس القيم الإسلامية فيه.

وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

[1]- أوراق الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة.

[2]- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، سنة الولادة / سنة الوفاة 384 هـ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1420هـ - 1999م،مكان النشر بيروت / لبنان.

[3]- التقريب لتفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، محمد بن إبراهيم الحمد الزلفي: ص.ب: 13،1429/2/460هـ،جامعة القصيم _ كلية الشريعة وأصول الدين- قسم العقيدة.

[4]- التوضيحات الكاشفات على كشف الشبهات،16/ 2011/4. 219/1وانظر: مقدمات في الاعتقاد .د. ناصر القفاري.

[5]- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)،الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: 1، 1410هـ-1990م.

[6]- التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)،عني

بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط: 2، 1996 م.

[7]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط: 4 1407 هـ - 1987 م.

[8]- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي،مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث،[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ،http://www.ahlalhdeeth.com

[9]- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: الناشر: المكتبة العصرية.

[10]- الحبل المتين في بيان منهج أهل السنة و الجماعة في أصول الدين، تأليف الدكتور:أحمد بن عبد الكريم نجيب، أستاذ الحديث النبوي و علومه في كلّية الدراسات الإسلاميّة بسراييفو ، و - الخلاصة في صفات المنافقين، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنَّة علي بن نايف الشحود، ط 1 ،1430هـ-2009 م ماليزيا ((بهانج- دار المعمور))،

[11]- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1، 1403هـ-1983م.

[12]- العقائد الإسلامية -السيد سابق، (ت: 1420هـ)،الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت- لبنان.

[13]- الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى، للداعية الشيخ محمد متولي الشعراوي، موقع الإسلامي،www.islammi.8m.com،أشرف عليه واعتنى به أحمد الزغبي.

[14]- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)،المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت - لبنان.

[15]- الأكاديميّة الإسلاميّة بزينتسا، و مدرّس العلوم الشرعيّة في معهد قطر الديني سابقاً، منشورات منظمة التوحيد الخيرية، ط1، سراييفو 1422هـ/2001م.

[16]- مجمل اللغة لابن فارس: الإمام / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب،(اللغوي)،ت (395)،دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2 - 1406 هـ - 1986 م.

[17]- معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر، د. أحمد،(ت: 1424هـ)، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

[18]- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة،علي بن نايف الشحود.

[19]- موقف بن تيمية من الأشاعرة.

[20]- معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)،المحقق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»،ط:1 ،1412هـ.

---

1 - الفيومي ، أحمد ،المصباح المنير، تح : الناشر: المكتبة العصرية،ج1/ص322.

2 - المائدة، الآية 48.

3 - نجيب، أحمد ، الحبل المتين في بيان منهج أهل السنة و الجماعة في أصول الدين، ط1 ، سراييفو 1422هـ/2001م،ج 1/ص25.

4 -العسكري، الحسن ،(ت: نحو 395هـ)-. معجم الفروق اللغوية: ، تح: الشيخ بيت الله بيات،ط1، النشر الإسلامي: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،1412هـ،ج1/.

5 - الحدادي،محمد، التوقيف على مهمات التعاريف: (ت: 1031هـ)، ط1، الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، 1410هـ-1990م،ج1/ص317.

6 - الشعراوي ، محمد، الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى، ،موقع الإسلامي،www.islammi.8m.com،أشرف عليه واعتنى به أحمد الزغبي،ج 1/ص51.

7 - عمر، د. أحمد ، معجم اللغة العربية المعاصرة،(ت: 1424هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط،1، 1429 هـ - 2008 م ج1/ ص683 .

8 - العسكري ، الحسن ،: (ت: نحو 395هـ)، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تح : الدكتور عزة حسن: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2، 1996 م،ج 1/ص117.

9 - الحدادي ، التوقيف على مهمات التعاريف،ج 1/ص95.

10 - الكفوي، أيوب،(ت: 1094هـ)،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تح: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان،ج 1/ص314.

11 - بن فارس، أحمد، (ت 395 هـ)، مجمل اللغة لابن فارس، تح : زهير عبد المحسن سلطان: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2 - 1406 هـ - 1986 م،ج1/ص 703.

12 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مصدر الكتاب: موقع الإسلام،http://www.al-islam.com،ج 7/ص 237.

13 - الجوهري، إسماعيل، (ت: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت،ط4، 1407 هـ - 1987 م،ج6/ص2243.

14 - الجرجاني: علي، كتاب التعريفات، (ت: 816هـ)، تح :جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط1، 1403هـ - 1983م،ج1/ص168.

15 - المرجع السابق.

16 - العنكبوت ، الآية 45.

17 - البقرة ، الآية 183 .

18 - آل عمران، الآية 110 .

19 - أوراق الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة،ج 18/ ص9.

20 - العنكبوت ، الآية 43 .

21 -الحشر ، الآية 21.

22 - يونس ، الآية 57.

23 - :أوراق الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة ،ج 18/ص10..

24 -الأحزاب ،الآية 21 .

25 - الشحود، علي، موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة 1-29، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة،ج 62/ص236.

26 - النحل: الآية 125.

27 - يوسف: الآية 3 .

28 - آل عمران :الآية 200

29 - رواه البخاري، كتاب بدء الوحى، باب الصبر عن محارم الله ، رقم الحديث (6470).

30 - البخاري، بدرالدين ،عمدة القاري شرح صحيح البخاري،مصدر الكتاب : ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث،[الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع ،http://www.ahlalhdeeth.com باب العلم قبل القول والعمل لقوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله، رقم الحديث 10.

31 - الكهف الآية 66-70

32 - الشحود، علي، الخلاصة في صفات المنافقين، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنَّة،ط1 ،1430هـ -2009 م ماليزيا ((بهانج- دار المعمور))، ج2/ص6.

33 - الشمس ،الآية 7-10

34 - آل عمران ، الآية 96.

35 - سابق، السيد العقائد الإسلامية ،ج 1/ص3.

36 - المرجع السابق، ج1/ص6.

37 - الكلاباذي ، أبوبكر، سنة الولادة (سنة الوفاة 384 هـ)، بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي،الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1420هـ - 1999م،مكان النشر بيروت - لبنان،ج 1/ ص101..

38 - بن عاشور، الطاهر، بن إبراهيم الحمد الزلفي ، محمد ، التقريب لتفسير التحرير والتنوير، ص.ب: 13،1429/2/460هـ،جامعة القصيم _ كلية الشريعة وأصول الدين،ج1/ص 180.

39 - طه: الآية 123 - 126

40 - القفاري، ناصر، التوضيحات الكاشفات على كشف الشبهات،16/ 2011/4. 219/1وانظر: مقدمات في الاعتقاد ص 52.

41 - موقف بن تيمية من الأشاعرة،ج 1/ص252.

42 - طه ، الآية 122.